أَعْرَاسٌ بِلَا إِسْرَافٍ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ **(إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)**[١]، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، الْقَائِلُ: «**أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقًا**»[٢]. فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. **أَمَّا بَعْدُ**: فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ: **(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ)**[٣].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)**[٤]. نَعَمْ، إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَهْدَافِ الزَّوَاجِ وَمَقَاصِدِهِ: تَحْقِيقَ السَّكِينَةِ، وَاسْتِدَامَةَ السَّعَادَةِ. أَلَا وَإِنَّ مِمَّا يُعِينُ عَلَى تَحْقِيقِ ذَلِكَ: الِاقْتِصَادَ فِي الْأَعْرَاسِ، وَالِاعْتِدَالَ فِي تَكَالِيفِ الزَّوَاجِ. **فَيَا أَيُّهَا الشَّبَابُ النُّبَهَاءُ**: اقْتَصِدُوا فِي تَكَالِيفِ زَوَاجِكُمْ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا

فِيهِ فَوْقَ طَاقَتِكُمْ، أَوْ تُفَاخِرُوا بِهِ غَيْرَكُمْ، بَلِ اتَّبِعُوا فِيهِ هَدْيَ نَبِيِّكُمْ، وَوَصَايَا قِيَادَتِكُمْ، فَكَمْ مِنْ أُسْرَةٍ بَدَأَتْ بِعُرْسٍ فَاخِرٍ، وَزِفَافٍ تَغْلِبُ عَلَيْهِ الْمَظَاهِرُ، فَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ الْتِزَامَاتٍ مَادِّيَّةً، أَدَّتْ إِلَى ضُغُوطٍ نَفْسِيَّةٍ، وَخِلَافَاتٍ زَوْجِيَّةٍ. فَكُنْ أَيُّهَا الشَّابُّ عَاقِلًا حَكِيمًا، لَا تَجْعَلْ مَا تُنْفِقُهُ فِي سَاعَاتٍ؛ يُورِثُكَ دَيْنًا تُؤَدِّيهِ طَوَالَ سَنَوَاتٍ. **وَيَا أَيُّهَا الْآبَاءُ الْحُكَمَاءُ**: لَا تَظُنُّوا أَنَّ إِكْرَامَ الْمَرْأَةِ فِي فَخَامَةِ عُرْسِهَا، إِنَّمَا إِكْرَامُهَا فِي اسْتِدَامَةِ عِشْرَتِهَا، وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهَا، فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: **(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)**(٥)، وَلَيْسَ غَلَاءُ مُتَطَلَّبَاتِ الزَّوَاجِ دَلِيلًا عَلَى عُلُوِّ مَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ وَمَكَانَتِهَا، وَرِفْعَةِ مَقَامِ أَهْلِهَا، بَلْ إِنَّ التَّيْسِيرَ فِي تَكَالِيفِ زَوَاجِهَا؛ مُؤَشِّرٌ عَلَى بَرَكَتِهَا وَيُمْنِهَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرَ خِطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرَ صَدَاقِهَا**»(٦). فَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَجْعَلَ مِنْ هَذَا الْهَدْيِ النَّبَوِيِّ نِبْرَاسًا لَنَا، وَنُرَسِّخَ ثَقَافَةَ الِاقْتِصَادِ وَالِاعْتِدَالِ فِي أَفْرَاحِنَا. **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)**(٧).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الْحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ التَّخْفِيفَ فِي تَكَالِيفِ الزَّوَاجِ؛ مِنَ الْمَظَاهِرِ الْعَمَلِيَّةِ لِحُبِّ الْوَطَنِ، وَالْوَفَاءِ لِتَقَالِيدِهِ وَعَادَاتِهِ؛ فَقَدْ حَرَصَتْ قِيَادَتُنَا الرَّشِيدَةُ مُنْذُ عَهْدِ مُؤَسِّسِهَا الشَّيْخ/ زَايِد طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ، عَلَى تَرْسِيخِ هَذَا الْمَبْدَإِ فِي الْمُجْتَمَعِ، حَتَّى يَصِيرَ ثَقَافَةً مُجْتَمَعِيَّةً لَدَى كُلِّ أَفْرَادِهِ، يَقُولُ الشَّيْخ/ زَايِد طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ: إِنَّ الْمُغَالَاةَ فِي الْمُهُورِ، وَالْإِسْرَافَ فِي مَظَاهِرِ الِاحْتِفَالِ بِالزَّوَاجِ، وَكُلَّ مَا يُرْهِقُ الشَّبَابَ؛ أُمُورٌ لَيْسَ لَهَا مُبَرِّرٌ، وَلَا تَتَّفِقُ مَعَ مَبَادِئِ شَرِيعَتِنَا الْغَرَّاءِ، فَضْلًا عَنْ أَنَّهَا تَتَنَافَى مَعَ تَقَالِيدِنَا وَعَادَاتِنَا الْأَصِيلَةِ. فَلْنَجْعَلْ أَعْرَاسَنَا بِلَا إِسْرَافٍ، وَأَفْرَاحَنَا بِلَا تَفَاخُرٍ وَلَا بَذَخٍ؛ لِيُبَارِكَ لَنَا فِيهَا، وَلْنَكُنْ مِمَّنْ **(إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)**[٨]. هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْأَمَانَ وَالِاسْتِقْرَارَ، والرُّقِيَّ وَالِازْدِهَارَ، وَعُمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخ زَايد، وَالشَّيخ راشد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَالشَّيخ مَكْتُوم، وَالشَّيخ خَلِيفَة بْن زَايد، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) الأعراف: ٣١.
(٢) المستدرك: ٢٧٣٢.
(٣) البقرة: ٢٢٣.
(٤) الروم: ٢١.
(٥) النساء: ١٩.
(٦) أحمد: ٢٤٤٧٨.
(٧) النساء: ٥٩.
(٨) الفرقان: ٦٧.